بسم الله الرحمن الرحيم

Date : 19-10-2010

# الحوار والأجيال

إنه لمن دواعي الغبطة والإخلاص أن يضم اليوم مؤتمر حوار الأديان المؤرخ في ١٩/١٠/٢٠١٠م نخبة من العلماء الأجلاء والأساتذة الفضلاء، وأهل الخبرة الشرفاء، ولا شك في أنّ هذا المؤتمر فرصة ذهبية للجميع، والحوار الديني بطبعه وجوهره يمثل مضمون الأخوة.. وإذا كانت النداءات والدعوات الرامية إلى تضييق الفجوة بين أهل الأديان السماوية قد ظهرت في الماضي بصورة خطابية خالية من الجانب العملي التنفيذي، فإنّ الواقع الملموس يدل اليوم على أنّ أهل الملل السماوية متأهبون للالتفاف حول مضامين ومقررات مؤتمر حوار الأديان الحالي، واستبدال الخطاب النظري - رغم أهميته - بخطوات عملية تطبيقية أهم وأفضل من أية مناظرات شفوية، وإذا كان من بيننا من يقول: (إنّ الأجيال التي تفهم أهمية الحوار الديني لم تولد بعد) فإنني - رغم قلة علمي - أشير بكل وضوح إلى أنّ جيل القرن الحادي والعشرين وصل إلى مرحلة النضج ومتشوق لحوار الأديان المنطلق من هذه القاعة.

إنّ الواقع أثبت أنّ جيلنا والأجيال التي سبقته تجاوز واعقبات كأداء طوال نهايات (ق٢٠) وبدايات (ق٢١) ففي خلال هذه المدة تناهى إلى أذهان الشباب أفكار متطرفة شديدة التعقيد لا صلة لها بسماحة الأديان، ففي وقت تنامت فيه في بعض الأقطار الإسلامية معتقدات تكفيرية متشددة تحرض الشباب على استعداء كل ماله صلة بالغرب ترسخت كذلك ظاهرة الإسلاموفوبيا في البلدان الغربية، والآن ظهر على التو وبشكل مفاجئ شباب إكتمل نضجهم العقلي، وتوصلوا إلى نتيجة مثمرة مفادها أنّ التفاهم والتآخي والتآزر أحسن من التباغض والمواجهة والإستعداء، ولا أكون مبالغاً إذا قلت إنّ الجيل الصاعد من شبابنا تمردوا في الوقت الراهن على قيادات التكفير والتشدد وتراجع العديد منهم من التبعية والإنقياد للتوجهات المتطرفة، وها هم أولاء يتساءلون حالياً: بأي ذنب أريقت دماء الآلاف الأبرياء.

وفي المقابل نلحظ أنّ الجيل المعاصر في أوروبا وأميركا يكاد يصحو ويفهم بطلان مايسمى بـ «الإسلاموفوبيا» وقد وصلتنا نحن المسلمين رسائل ونداءات أخوية من مثقفين أوروبيين وأميركيين موضحين فيها أنّ الحوار أشرف بكثير من الجمود والإستعداء..

ومهما يكن من أمر، فإنّ الحقيقة التي لا مفر منها هي أنّ الحوار بين أهل الكتب السماوية يقود جيلنا والأجيال التي تليه إلى التعايش السلمي والإحترام المتبادل، ونبذ العنف من أجل ضمان العيش الرغيد، وإنقاذ البيئة من التلوث وسموم الحروب.

مثل الصومال في مؤتمر الحوار

الكاتب: عبد الله حسين حسن.
الدوحة - جوال رقم: 66091269